[213] وضلوا ضلالا بعيدا، ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة * (وزين لهم الشيطان أعمالهم، فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين) * رغبوا عن اختيار ا واختيار رسول ا (صلى ا عليه وآله) [وأهل بيته] إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: * (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان ا وتعالى عما يشركون) * وقال عز وجل: * (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى ا ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) * - الآية وقال: * (مالكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون أن لكم فيه لما تخيرون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأ توا بشركائهم إن كانوا صادقين) * وقال: عز وجل: * (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) * ؟ ! أم * (طبع ا على قلوبهم فهم لا يفقهون) * ؟ ! * (أم قالوا سمعنا وهم لا يسمعون إن شر الدواب عند ا الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم ا فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون) * أم * (قالوا سمعنا وعصينا) * بل هو * (فضل ا يؤتيه من يشاء وا ذو الفضل العظيم) * فكيف لهم باختيار الامام ؟ ! والإمام عالم لا يجهل، وراع لا ينكل، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول (صلى ا عليه وآله) ونسل المطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، فيه البيت من قريش، والذروة من هاشم، والعترة من الرسول (صلى ا عليه وآله) والرضا من ا عز وجل، شرف الا شراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر ا عز وجل، ناصح لعباد ا، حافظ الدين ا، إن الأنبياء والأئمة صلوات ا عليهم يوفقهم ا ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه مالا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى: * (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى. فمالكم كيف تحكمون) * وقوله تبارك وتعالى: * (ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا) * وقوله في طالوت: * (إن ا اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وا يؤتي ملكه من يشاء وا واسع عليم) * وقال لنبيه (صلى ا عليه وآله): * (أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل ا عليك عظيما) * وقال في الأئمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات ا عليهم: * (أم يحسدون الناس على ما آتاهم ا من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا) * وإن العبد إذا اختاره ا عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاما فلم يعي بعده بجواب. ولا يحير

فيه عن الصواب، فهو معصوم مؤيد موفق مسدد، قد أمن من الخطايا والزلل والعثار، يخصه ا بذلك ليكون حجته [البالغة] على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل ا يؤتيه من يشاء وا ذو
